الاحزاب الثورية العربية تتجه الى التخلي عن المقاومة ، وعن النضالات اللازمة لحماية العمل الفدائي ، وتوفير ظروف الانطلاق والعمل له .

والقاسم المشترك لموقف الاحزاب من حركة المقاومة في كافة هذه المراحل ، هو في رايي ، اعتبار المقاومة ، شيئا آخر غير الحركات والاحزاب الثورية . وهذا الامر يتصل بنظرة هذه الاحزاب الى القضية الفلسطينية ، وبتحديد اهميتها بين القضايا العربية المعاصرة ، فهي تعتبر القضية الفلسطينية قضية قطر عربي او شعب عربي معين ، اى انها لم تحتل مكانها تماما كمحور اساسي لقضايا الثورة العربية المعاصرة .

وقد لعبت المقاومة دورا سلبيا ادى الى وقوع الحركات الثورية العربية في هذه النظرة الخاطئة ، بسبب سلبيتها تجاه الصراع الايديولوجي ، وافتقارها الى النظرية الثورية . كذلك فان قطرية حركة المقاومة ولدت قطريات مضادة، ادت الى تمسك الجماهير العربية بالمشاكل القطرية ، وهذا ادى بدوره الى نوع من الانحسار الجماهيري عن حركة المقاومة ، لم يلبث ان انعكس على مواقف الاحزاب والحركات الثورية . كما ان التشتت والتفتت داخل حركة المقاومة ، ادى الى ان تقف بعض الاحزاب منها موقفا سلبيا .

المطلوب للمستقبل

هذا بالنسبة للمراحل السابقة ، اما بالنسبة للمرحلة المقبلة ، فانني اعتقد ان هناك تحالفا ضمنيا بين فريقين من الناس : فريق موجود داخل حركة المقاومة ، لا ينظر بارتياح الى التفاعل الممكن أن يقوم بين حركة المقاومة والاحزاب الثورية العربية خشية التأثر بأفكارها ومبادئها اليسارية . وفريق آخر موجود داخل الاحزاب الثورية العربية، يخشى أسلوب الكفاح الشعبي المسلح، فيحاول وضع العراقيل امام المقاومة باستمرار. هذان الفريقان ، هما في نظري فريق واحد ، يعمل بتنسيق غير منظور ، لاضعاف التحالف المطلوب بين المقاومة والاحزاب الثورية ، لا بد وان يواجه بتحالف مضاد ، اطاره العام جبهة شعبية على المستويين القومي والقطري ، وهدفه الاساسي تحرير كامل الاراضي العربية المحتلة ، واسلوبه الكفاح الشعبي المسلح ، الذي لا ينتقص من دور الجيوش النظامية في المعركة .

وهنا من الضروري التشديد على الالتزام باستراتيجية قومية في المجابهة مع العدو ، تأخذ بعين الاعتبار التفاوت في التطور السياسي والاجتماعي بين الاقطار العربية .

بهذه الطريقة اعتقد اننا نستطيع ، ليس فقط اخراج حركة المقاومة من المأزق التاريخي الذي تواجهه ، وانما نستطيع ايضا تجديد الاحزاب والحركات الثورية العربية نفسها ، وتجديد صلتها بالجماهير .

د. خليل أحمد خليل : ردا على المسألة المطروحة ، كيف تعاملت القوى العربية التقدمية مع المقاومة ، سأوجز الاجابة في اربعة موضوعات اساسية .

في الموضوعة الاولى سأتناول مدلول وطبيعة العلاقة . وهي تعني من حيث التحديد ، المشاركة والتبادل . وهذه المشاركة ترتكز الى معطيات اساسية . منها اولا البنيان المؤاتي او غير المؤاتي لنمو العلاقة ، وثانيا العلاقة في التفاعل والتضاد بين الاطراف . ان العلاقة كمشاركة متبادلة ، او متعاكسة احيانا ، تفترض بطبيعتها وحدة العمل ووحدة النظر الى هذا العمل المطلوب ، ولذا فان مدلول العلاقة يرتكز على معطيات ملموسة ، هذه المعطيات الملموسة تستلزم اولا ، المعرفة المشتركة او المتبادلة بين الاطراف التي تريد أن تبني علاقة فيما بينها . ولكننا نجد ان هذه الاطراف كانت غالبا ما تجهل بعضها بعضا ، هذا الجهل المشترك كان لا يؤدي فحسب الى مواقف متناقضة